إصبري أنكِ من قومٍ صُبُرْ

يصف أحواله وتنقله في البلاد ولهوه:

[من الرمل]

أصَحَوْتَ اليَومَ أم شاقَتْكَ هِرّ؛
ومِنَ الحُبِّ جُنونٌ مُسْتَعِرْ(١)

لا يَكُنْ حُبُّكِ داءً قاتِلاً،
لَيسَ هذا منكِ، ماوِيَّ، بِحُرْ(٢)

كَيْفَ أرجو حُبَّها، مِنْ بعدِ ما
عَلِقَ القَلْبُ بِنُصْبٍ مُسْتَسِرْ(٣)

أرّقَ العَينَ خَيَالٌ لَمْ يَقِرّ،
طافَ، والرَّكْبُ بِصَحْراءِ يُسُرْ(٤)

---

(١) ورد البيت في: الخصائص، لابن جني ٢/ ٢٢٨، ٣٢٠ «صحوت»: عدت إلى رشدك بتركك سفاسف الأمور واللهو. «شاقتك»: أثارت فيك الحبّ والشوق. «المستعرّ»: الملتهب.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٤/ ١٨٢ مادة «حرر» «... وطين حُرٌّ: لا رمل فيه. يقال: ما هذا منك بحُرّ أي ليس بحسن ولا جميل: قال طرفة: ...» وورد أيضاً: ١٣/ ٤٥ مادة «موه» «... وماوية: اسم امرأة؛ قال طرفة: «...» «ماوي: ترخيم ماوية.

(٣) «كيف أرجو حبها»: يسأل إذا كان باستطاعته التخلّص من حبّها، فهو كامن في أعماق قلبه، ولذلك فهذا محال. «النصب»: العلّة.

(٤) ورد البيت في: الخصائص، لابن جني ٣/ ١٨١، لسان العرب ٥/ ٣٠٠ مادة=

جـــازَتِ الـــبِـــيـــدَ إلـــى أرحُـــلِـــنـــا،
آخِـــرَ الـــلّـــيْـــلِ، بـــيَـــعْـــفُـــورٍ خَـــدِرْ[١]

ثـــمّ زارَتـــنـــي، وصَـــحْـــبـــي هُـــجَّـــعٌ،
فـــي خَـــلِـــيـــطٍ، بَـــيـــنَ بُـــرْدٍ ونَـــمِـــرْ[٢]

تَـــخْـــلِـــسُ الـــطَّـــرْفَ بـــعَـــيْـــنَـــيْ بَـــرغَـــزٍ،
وبِـــــخَـــــدِّيْ رَشـــــإٍ آدَمَ غِـــــرْ[٣]

= «يسر» «. . والييسير: القليل. وشيء يسير أي هيّن. ويُسُرٌ: دَحْل لبني يربوع؛ قال طرفة: . . . وذكر الجوهري اليُسُرَ وقال: إنه بالدَهناء، وأنشد بيت طرفة، يقول: أسهر عيني خيال طاف في النوم». «لم يقر»: لم يهدأ.

(١) ورد البيت في: المحتسب، لابن جني ١/ ٤٢، الخصائص، لابن جني ٢/ ١٧٧، ٤٧٥، لسان العرب ٤/ ٢٣٢ مادة «خدر». «والخَدَر: الكسل والفتور؛ وخدِرَت عظامه، قال طرفة: . . . خَدِرٌ: كأنه ناعس. والخدر من الظباء: الفاتر العظام. والخادر: الفاتر الكسلان». ورد أيضاً في ٤/ ٥٨٥ مادة «عفر» «. . . واليعفور أيضاً: جزء من أجزاء الليل الخمسة التي يقال لها: سُدْفة وسُتْفة وهَجْمة ويعفور وخُدرة، وقول طرفة: . . . أي يشخص إنسان مثل اليعفور، فالخدر على هذا المتخلّف عن القطيع، وقيل أراد باليعفور الجزء من أجزاء الليل، فالخدر على هذا المظلم». وورد أيضاً في: ١١/ ٢٧٤ مادة «رحل» «الرِّحْل: مركب للبعير والناقة، وجمعه أَرْحَل ورِحال: قال طرفة: . . .».

(٢) «هجع»: نائمين. «الخليط»: القوم المختلطون من قبائل شتّى «بُرد ونَمِر»: من قبائل العرب.

(٣) «تخلس الطرْف»: تسترق النظرات. «برغز»: ولد البقرة الوحشية أو الجؤذر. «الرشأ»: الظبي الذي قوي فاستغنى عن أمه. «آدم»: أبيض. «الغرّ»: الذي تنقصه التجربة.

ولـــهـــا كَـــشْـــحَـــا مَـــهـــاةٍ مُـــظْـــفِـــلٍ،
تَـــفْـــتَـــري، بـــالـــرَّمْـــلِ، أفْـــنـــانَ الـــزَّهَـــرْ[١]

وعـــلـــى الـــمَـــتْـــنَـــيـــنِ مِـــنـــهـــا واردٌ،
حَـسَـنُ الـنَّـبْـتِ، أثـيـثٌ، مُـسـبَـطِـرْ[٢]

جـــابَـــهُ الـــمِـــدرى، لـــهـــا ذُو جُـــدّةٍ،
تَـــنْـــفُـــضُ الـــضّـــالَ وأفـــنـــانَ الـــسَّـــمُـــرْ[٣]

بَـــيـــنَ أكـــنـــافِ خُـــفـــافٍ فـــالـــلِّـــوَى،
مُـخـرِفٌ تـحـنـو لِـرَخـصِ الـظِّـلْـفِ حُـر[٤]

---

(١) «الكشح»: الخصر. «المهاة»: البقرة الوحشية. «المطفل»: ذات الطفل. «تقتري»: تتبع. «الأفنان»: مفردها فنن: الأغصان.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٣/ ٤٥٨ مادة «ورد» «... وشعر وارد: مسترسل طويل؛ قال طرفة:

وعـلـى الـمـتـنـيـنِ مـنـهـا واردٌ حَسَنُ النبتِة أثيثٌ مُسْبَكِرْ»

«المتنان»: مفردهما متن: ما صلب من اللحم واجتمع على ظهر الدابة. «أثيث»: كثيف. «المسبطر»: المسترسل الطويل.

(٣) «جابة المِدرى»: غليظة القرن وهي الذؤابة الملساء. «لها ذُو جُدَّة»: يقصد أنها مطفل، ولدها فيه خطة في ظهره تخالف لونها. «تنفض الضال»: تحرّك شجرة الضال ليسقط ورقها والضال: السدر البرّي. «أفنان»، واحدها فنن: أغصان. «السَّمُر»، واحدتها سَمُرة: ضرب من الشجر الضخم.

(٤) ورد البيت في لسان العرب ٤/ ١٨٤ مادة «حرر» «.. والحُرّ: ولد الظبي في بيت طرفة: «...». «الأكناف، واحدها كنف: الجوانب. «خُفاف واللوبى: موضعان، واللوى هو ما التوى من الرمل. «مخرف»: أي في أيام الخريف، وهو نعت للمهاة، «تحنو»: تعطف. «الرخص»: الطري. «الحر»: العتيق، الكريم.

تَـحـسِـبُ الـطَّـرْفَ عَـلـيـهـا نَـجْـدةٌ،
يـا لَـقَـوْمـي لِـلـشّـبـابِ الـمُـسـبَـكِـرّْ![1]

حَـيـثُـمـا قـاظـوا بـنَـجْـدٍ، وشَـتَـوْا
حَـولَ ذاتِ الـحـاذِ مِـن ثِـنْـيَـيْ وُقُـرْ[2]

فَـلَـهُ مـنـهـا، عـلـى أحـيـانِـهـا،
صَـفْـوَةُ الـرّاحِ بـمَـلْـذوذٍ، خَـصِـرْ[3]

إنْ تُـنَـوّلْـهُ، فـقـدْ تـمْـنَـعُـهُ
وتُـريـهِ الـنَّـجْـمَ يَـجـري بـالـظُّـهُـرْ[4]

---

(١) ورد البيت في لسان العرب ٣/ ٤١٧ مادة «نجد» «. . . وأنشد لطرفة يصف جارية: . . . يقول: شقّ عليها النظر لنعمتها فهي ساجية الطرف. وورد أيضاً في ٣/ ٤١٩ مادة «نجد».
«والنجدة»: الثَّقل والشّدة لا يُعنى به شدّةُ النفس، إنّما يُعنى به شدَّةُ الأمر عليه؛ وأنشد بيت طرفة:
تحسبُ الطّرْف عليها نجدة. . .». «المسبكر»: الممتدّ، التام.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١٤/ ٤٢١ مادة «شتا». «. . وأشْتَوْا: دخلوا في الشّتاء، فإن أقاموه في موضع، قيل: شَتَوْا؛ قال طرفة: . . . «قست(اظوا»: نزلوا زمن الصّيف والحرّ فاستقروا». ذات الحاذ»: موضع يكثر فيه الحاذ. «الثنيان»، واحدها ثني: منحنى الوادي. «وقر»: اسم موضع.

(٣) «على أحيانها»: في كل وقت. «الراح»: الخمرة، «صفوة الراح»: يقصد بذلك طعم ريقها صافٍ كالخمرة يسكر. «الملذوذ الخصر»: الخمرة الممزوجة بالماء البارد الصافي.

(٤) «تنوّله»: تقدّم فاهها ليقبّلها. «تريه النجم يجري بالظهر»: فحالما تمنع فاهها عنه يرى النهار مظلماً ظهراً.

ظَـلّ فـي عَـسْـكَـرَةٍ مـن حُـبّـهَـا،
ونـأتْ، شَـحْـطَ مَـزارِ الـمُـدّكِـرْ[١]

فَـلـئِـنْ شَـطّـتْ نَـواهَـا، مَـرّةً،
لَـعَـلـى عَـهْـدِ حَـبـيـبٍ مُـعـتَـكِـرْ[٢]

بـادِنٌ، تَـجـلُـو، إذا مـا ابْـتَـسَـمَـتْ،
عَـن شَـتِـيـتٍ، كَـأَقـاحِ الـرّمْـلِ، غُـرّ[٣]

بـدّلَـتْـهُ الـشّـمْـسُ مـن مَـنْـبَـتِـهِ،
بَـرَداً أبـيَـضَ، مَـصْـقـولَ الأُشُـرْ[٤]

وإذا تَـضْـحَـكُ تُـبْـدي حَـبَـبـاً،
كَـرُضَـابِ الـمِـسْـكِ بـالـمـاءِ الـخَـصِـرْ[٥]

---

(١) «العسكرة»: شدّة الحيرة. «نأت»: بعُدت. «شحط مزار»: بعد مزارها «المدّكر»: المتذكر.

(٢) لسان العرب ٤/ ٥٧٤ مادة «عشر»، والعشرة: المخالطة، عاشرته مُعاشرةً، واعتشروا، وتعاشروا: تخالطوا؛ وقال طرفة:

ولـئِـن شَـطَّـتْ نَـوَاهـا مـدَّةً لَـعَـلَـى عَـهْـدِ حـبـيـبٍ مُـعْـشِـرْ

جعل الحبيب جمعاً كالخليط والفريق.

«شطت»: بعدت. «نواها»: وجهة سيرها المقصودة. «المعتكر»: المصرّ على الإخلاص في حبّها.

(٣) ورد البيت في لسان العرب ٢/ ٤٨ مادة «شتت» «... وثغر شتيت: مفرّق مفلّج؛ قال طرفة: ... عن شتيتٍ كَأَقاح الرمل غرّ» «بادن»: سمينة. «تجلو»: تكشف. «الأقاح»، واحدة: أقحون: زهر البابونج. «غُر»، واحدة أغرّ: أبيض.

(٤) «بدّلته الشمس»: غيَّرت الشمس أسنانها النابتة في طفولتها أسناناً بيضاء لئية جميلة. «الأشُر»: المحزّز خصّ به الأسنان.

(٥) ورد البيت في لسان العرب ١/ ٢٩٤ مادة «حبب». =

صـادَفَـتْـهُ حَـرجَـفٌ فـي تَـلـعَـةٍ،
فَـسَـجَـا وَسْـطَ بَـلاطٍ مُـسـبَـطِـر(١)

وإذا قـامَـتْ تَـداعَـى قـاصِـفٌ،
مـالَ مِـنْ أعـلـى كَـثِـيْـبٍ مُـنـقَـعِـرْ(٢)

تَـطـرُدُ الـقُـرَّ بِـحـرٍّ صـادِقٍ،
وعَـكِـيـكَ الـقَـيـظِ، إن جـاءَ، بـقُـرّْ(٣)

لا تـلُـمْـنـي! إنّـهـا مـن نِـسْـوَةٍ
رُقَّـدِ الـصّـيْـفِ، مَـقـالِـيـتٍ، نُـزُرْ(٤)

كَـبَـنَـاتِ الـمَـخْـرِ يَـمْـأَدْنَ، كـمـا
أنْـبَـتَ الـصّـيْـفُ عَـسـالـيـجَ الـخُـضَـرْ(٥)

= «وحَبَبُ الأسنان: تنضّدُها؛ قال طرفة: . . .». «تبدي»: تظهر. «الرضاب»: الريق. «الخصر»: البارد.

(١) «الحرجف»: الريح الباردة الشديدة. «التلعة»: مسيل المياه. «سجا»: سكن. «البلاط»: الأرض المسطّحة. «مسبطر»: ممتد.

(٢) «تداعى»: تهاوى. «قاصف»: ما ارتفع من الرحال. «الكثيب»: الرمل المجتمع. «المنقعر»: المبتوت، المنقطع عن أصله واصفاً ردفيها.

(٣) ورد البيت في لسان العرب ١٠/ ٤٦٨ مادة «عُكك» «. . . ويوم عكيك ذو عكيك: حارٌ. وحرّ عليك: شديد. قال طرفة يصف جارية: . . .». «القُرّ»: البرد الشديد. «بحر صادق»: يقصد حرّ أنفاسها. «القيظ»: الحرّ الشديد. «بقرّ»: يقصد ببرد ريقها.

(٤) «لا تلمني»: لا تعذلني. «رُقّد الصيف»: اللواتي ينمن في الصيف لشدّة الحرارة ولا يهتممن بخدمة لبيوتهن لتنعمهن. «المقاليت»: واحدتهن مقالاة: من لا يعش لهن أولاد. «النُّزُر»، واحدتهن «نَزُور»: القليلات الأولاد.

(٥) ورد البيت في لسان العرب ٢/ ٣٢٤ مادة «عسلج» «. . العُسْلُج: الغُصن الناعم. . وقيل: هو كلّ قضيب حديث؛ قال طرفة: =

فَـجَـعـونـي، يـوْمَ زمّـوا عِـيـرَهُـمْ،
بـرَخِـيـمِ الـصّـوتِ، مَـلْـثـومٍ، عَـطِـرْ[١]
وإذا تَـلْـسُـنُـنـي أَلْـسُـنُـهَـا،
إنّـنـي لَـسـتُ بـمَـوْهـونٍ، فَـقِـرْ[٢]
لا كَـبـيـرٌ دالِـفٌ مِـنْ هَـرَمٍ،
أَرْهَـبُ الـلّـيْـلَ، ولا كَـلُّ الـظُّـفُـرْ[٣]

= كـبـنـاتِ الـمَـخْـر يَـمْـأَدْنَ، إذا أنبتَ الصيف عَسَاليجَ الخُضَرْ
ويروى «الخَضَر». وورد أيضاً في ٤/ ٢٤٤ مادة «خضر».
«. . والبقول يقال لها الخُضارةُ والخضراء، بالألف واللام؛ وقد ذكر طرفة الخضر، فقال:
كـبـنـات الـمَـخْـر يَـمْـأَدْنَ، إذا أنبت الصيفُ عَسَاليجَ الخَضِرْ
وفي فصل الصيف تنبت عساليج الخضر من الجبنة».
وورد البيت في ٥/ ١٦١ مادة «مخر» «. . . وبنات مخر: سَحائبُ يأتين قبل الصيف منتصباتٌ رِقاقٌ بيض حسان وهُنّ بنات المَخْر؛ قال طرفة:
كـبـنـات الـمَـخْـرِ يَـمْـأَدْنَ، كـمـا أَنْبَتَ الصيفُ عَسَالِيجَ الخَضِرْ»
يصف طرفة من يتغزل بها في مشيها كأنها سحاب لخفة حركتها ورشاقتها، كما يرى في حركتها رقّة تثني القضبان الخضراء اللينة.

(١) «فجعوني»: جعلوني في حالة الهلع. «العير»: القافلة. «زموها»: جعلوا فيها الأزمة استعداداً للرحيل. «رخيم الصوت»: الصوت الجميل. «ملثوم»: مسدل اللثام. رحلة الأقدار أفزعت طرفة كلمة من أحبّ لا رجعة منه.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٥/ ٦٢ مادة «فقر» «. . . ورجل فَقِرٌ: يشتكي فَقَاره؛ قال طرفة: . .». وورد أيضاً في ١٣/ ٣٨٦ مادة «لسن» «. . ولَسَنَه لَسْناً: أخذه بلسانه؛ قال طرفة: . . . ولسنه أيضاً: «كلمه». لسان العرب ١٣/ ٤٥٤ مادة «وهن» ويقال للذي أصابه وجع الواهِنة مَوْهون، وقد وُهِنَ؛ قال طرفة: . . . «ألسنها»: أغلبها في الحديث. «موهون»: ضعيف.

(٣) لسان العرب ٩/ ١٠ «دلِف» الدليف: المشي الرُّوَيْد. . وقال الأصمعي: دَلَف=

وبِـــلادٍ زَعِـــلٍ ظِـــلْـــمَـــانُـــهـــا،
كـالـمَـخـاضِ الـجُـرْبِ فـي الـيـومِ الـخَـدِرْ[١]

قـد تَـبَـطّـنْـتُ، وتَـحـتـي جَـسْـرَةٌ،
تَـتّـقـي الأرضَ بِـمَـلْـثـومٍ مَـعِـرْ[٢]

فَـتَـرى الـمَـروَ، إذا مـا هَـجّـرَتْ،
عـن يـدَيـهـا، كـالـفَـراشِ الـمُـشـفَـتِـرْ[٣]

ذاكَ عَـصْـرٌ، وعَـدانـي أنّـنـي
نـابَـنـي، الـعـامَ، خُـطـوبٌ غـيـرُ سِـرّ[٤]

= الشيخ مخصَّص، وقيل: الدليف فوق الدبيب كما تدلف الكتيبة نحو الكتيبة في الحرب، وهو الرُّويد؛ قال طرفة:

لا كـبـيـرٌ دالِـفٌ مـن هَـرِمٍ أرهَـبُ الـنـاس ولا أكْـبـو لـضُـرّ

«دالف»: من يمشي بطيئاً لتقدّمه في العمر. «الكلّ»: الضعيف من يستعين بغير ليقوم له بعمل.

(١) «زعِل»: نشيط. «ظِلمانها»: واحد ظليم: ذكر النعام. «المخاض»: النوق العشار. «الحذر»: الشديد البرودة.

(٢) «تبطنت»: أصبحت في عمق تلك الأرض. «جسرة»: ناقة عظيمة قوية. «ملثوم»: خُفّ مكسور. «معرّ»: لا شعر له.

(٣) ورد البيت في لسان العرب ٤/ ٤٢١ مادة «شفتر» «. . ابن الأعرابي: اشفترَّ السِّراح إذا اتّسعت النار فاحتجت أن تقطع من رأس الذّبال، وقال أبو الهيثم في قول طرفة: . . .

قال: المُشْفترّ المتفرّق. «المرو»: الأحجار الرقيقة. «هجرت»: سارت في الهاجرة. وقت الظهيرة صيفاً.

(٤) «عادني»: منعني. «نابني»: أصابني. «الخطوب»: المصائب والويلات.

مِــنْ أمــورٍ حَــدَثَــتْ أمــثــالُــهــا،
تَـبـتَـري عُـودَ الـقَـويّ، الـمُـسـتَـمِـرْ[١]

وتَـشَـكّـى الـنَّـفْـسُ مـا صـابَ بـهـا؛
فـاصـبِـري، إنّـكِ مـن قَـوْمٍ صُـبُـرْ[٢]

إنْ نُـصـادِفْ مُـنْـفِـسـاً لا تُـلْـفِـنـا
فُـرُحَ الـخَـيـرِ، ولا نَـكـبـو لِـضُـرْ[٣]

أُسْـدُ غـابٍ، فـإذا مـا فَـزعـوا،
غَـيـرُ أنـكـاسٍ ولا هُـوجٍ، هُـذُرْ[٤]

ولـيَ الأصـلُ، الـذي فـي مِـثـلِـهِ،
يُـصْـلِـحُ الآبِـرُ زَرعَ الـمُـؤْتَـبِـرْ[٥]

---

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٤/ ٧٠ مادة «بري» «برى العود والقلم والقِدح وغيرها يبريه بَرْياً: نحته. وابتراه: كبراه؛ قال طرفة:

من خُطوب، حدثتْ أمثالُها، تَبْتَري عُودَ القَوِيِّ المُسْتمرّ

«عود القوي»: الجسم الصلب. «المستمرّ»: القوي الذي يتغلّب على الحوادث.

(٢) «تشكى»: تتألم. «صاب بها»: نزل بها من المحن.

(٣) «المنفس»: النفيس ذو القيمة. «نكبو»: نصاب بخسارة جسيمة.

(٤) «الأنكاس»: الجبناء. «الهوج»، مفرده أهوج: الأرعن، المتسرّع. «هُذُر»: الثرثارون.

(٥) ورد البيت في لسان العرب ٤/ ٣ مادة «أبر» «أبر النخل والزرع يأبُره ويأبِره وإبارة وأبَره: أصلحه. وأبَرت فلاناً: سألته أن يأبُر نخلك؛ وكذلك في الزرع إذا سألته أن يصلحه لك؛ قال طرفة: . . .».

طَـيِّـبُـو الـبـاءَةِ، سَـهْـلٌ، ولَـهُـمْ
سُـبُـلٌ إنْ شِـئْـتَ فـي وحـشٍ وعِـرْ[١]

وهُـمُ مـا هُـمْ، إذا مـا لَـبِـسـوا
نَـسْـجَ داوُدَ لِـبـأْسٍ مُـحـتَـضِـرْ[٢]

وتَـسـاقَـى الـقَـوْمُ كـأسـاً مُـرّةً،
وعَـلا الـخَـيْـلَ دِمـاءٌ كـالـشَّـقِـرْ[٣]

ثـمّ زادوا أنّـهُـمْ، فـي قـوْمِـهِـمْ،
غُـفُـرٌ ذَنـبَـهُـمُ، غَـيـرُ فُـخُـرْ[٤]

---

(١) ورد البيت في لسان العرب ١/ ٣٩ مادة «بوأ» «. . المباءة: منزل القوم في كلّ موضع، ويقال: كلّ منزل ينزله القوم؛ قال طرفة: . .» يفخر طرفة بأن ديارهم طيبة سهلة لطلاب مساعدتهم، وهي صعبة على من يرومهم بشرّ.

(٢) قوله: «ما هم»: أراد من هذا الاستفهام الافتخار والتعظيم لقومه. «نسج داود»: اشتهر النبي داود عليه السلام بصناعة الدروع. «المحتضر»: الموجود.

(٣) ورد البيت في لسان العرب ٤/ ٤٢١ مادة «شقر» «شقائق النُّعمان، ويقال نبت أحمر، واحدتها شقرةٌ، وبها سُمِّي الرجلُ شَقرَة؛ قال طرفة:
وَتَسَامَى القومُ كَأْساً مُرَّةً، وعلى الخَيْلِ دِماءٌ كالشَّقِرْ
ويروى: وعلا الخيل». مادة «سقى» سقَّيته الماء: شدد للكثرة. تساقى القومُ: سقى كلُّ واحد صاحبه بجمام الإناء الذي يسقيان فيه قال طرفة: وورد أيضاً في ١٥/ ٨٩ مادة «علا» «وتقول علا زيداً ثوبٌ، فعلا هذه فعل من علا يعلو؛ قال طرفة: . . .»

(٤) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده للأعلم ١/ ٥٨ برواية «فجر»، نوادر أبي زيد الأنصاري: ١٠، الجمل، للزجاجي: ١٠٦، شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ٦/ ٧٤، ٧٥، خزانة الأدب، للبغدادي ٣/ ٣٦٤، شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٣/ ٤٥٨، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ=

لا تَـعِـزُّ الـخَـمْـرُ، إن طـافـوا بـهـا
بِـسِـبـاءِ الـشّـوْلِ، والـكُـومِ الـبُـكُـرْ[١]

فـإذا مـا شَـربـوهـا وانـتَـشَـوْا،
وهَـبـوا كُـلَّ أَمُـونٍ وطِـمِـرْ[٢]

ثـمّ راحـوا عَـبَـقُ الـمِـسـكِ بـهِـمْ،
يُـلْـحِـفُـونَ الأرضَ هُـدّابَ الأُزُرْ[٣]

= خالد ٢/ ٦٩، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢/ ٩٧، الدرر اللوامع ٢/ ١٣١، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢/ ٢٩٩ .«غفر ذنبهم»: يمتازون بالحلم، فيغفرون ذنب من أساء إليهم. «غير فخر». ومن عادتهم لا يفخرون بعظائم الأمور التي يقومون بها.

(١) «لا تعزّ الخمر»: لا يمنعه ارتفاع أثمان الخمرة من شرائها. «طافوا بها»: ساوموا بأسعارها. «سباء»: شراء. «الشول» مفردها شائلة: النوق التي مرّ على حملها أو وضعها سبعة أشهر، فشال ضرعها أي ارتفع، فجفّ لبنها. «الكُوم» واحدها كوماء: الناقة العظيمة السنام. «البُكُر»: الواحدة بكر وهي الحديثة السن.

(٢) «وهبوا»: أعطوا، منحوا. «الأمون»: الناقة الموثقة الخلق. «الطمر»: الجواد الطويل العالي.

(٣) ورد البيت في لسان العرب ٩/ ٣١٤ مادة «لحف» «. . ولحفْتُ الرجلَ ألحَفُهُ إذا فعلت به ذلك يعني إذا غطّيته؛ وقول طرفة: . . . أي يُغطونها ويُلبسونها هُدَّاب أُزُرهم، إذا جرّوها في الأرض. قال الأزهري لذلك الثوب لِحافٍ ويلحف بمعنى واحد كما يقال: زار ومئزار. .» وورد أيضاً في: ١٠/ ٢٣٤ مادة «عبق» «. . . وأصل ذلك من عَبِقَ به الشيء يَعْبَقُ عَبَقاً إذا لزق به؛ قال طرفة:

ثـم راحـوا عَـبَـقَ الـمِـسْـكُ بـهـم يُـلـحِـفـون الأرضَ هُـدَّاب الأُزُرْ»

«يلحفون الأرض»: يغطون الأرض لأنهم يجرون أثوابهم تكبرّاً وافتخاراً. «الهدب»: الخيوط الباقية في أطراف الثوب من عرضيه دون الحاشية. «الأُزُرّ»: مفرده إزّار: هو الثوب الذي يستر جسم المرء.

ورِثُوا السُّؤْدُدَ عن آبائِهِمْ،
ثُمّ سَادُوا سُؤْدُداً، غَيرَ زَمِرْ[١]

نحنُ في المَشتاةِ ندعو الجَفَلى،
لا تَرَى الآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ[٢]

حِينَ قالَ النّاسُ، في مَجْلِسِهِمْ:
أقُتارٌ ذاكَ أمْ ريحُ قُطُرْ[٣]

بِجِفانٍ، تَعْتَري نادِيَنَا،
مِنْ سَدِيفٍ، حِينَ هَاجَ الصَّنَّبِرْ[٤]

---

(١) السؤدد: العزّ. «زمر»: قليل.

(٢) ورد البيت في: نوادر أبي زيد الأنصاري: ٧٤، المنصف، لابن جني ٣/ ١١٠، دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٩٠، لسان العرب ٥/ ٢٣٠ مادة «نقر» «.. قال: دعوتهم الجَفَلى؛ قال طرفة بن العبد: ... الجوهري: دعوتهم النَّقَرى أي دَعْوةً خاصةً». وورد أيضاً في: مادة «جفل» «... والجُفالة: الجماعة من الناس ذهبوا أو جاؤوا. ودعاهم الجَفَلَى والأَجْفَلَى أي بجماعتهم. وهو أن تدعو الناس إلى طعامه عامة؛ قال طرفة: ... قال الأخفش: دعي فلان في النَّقَرى لا في الجَفَلَى والأَجْفَلى أي دُعي في الخاصة لا في العامة. «المشتاة»: فصل الشتاء.

(٣) «أقتار»: رائحة اللحم المشوي. «القُطُر»: العود الذي يتبخّر به.

(٤) ورد البيت في: الخصائص، لابن جني ١/ ٢٨١، ٢/ ٢٥٤، ٣/ ٢٠٠، المحتسب، لابن جني ٢/ ٨٣، لسان العرب ٤/ ٤٧٠ مادة «صِنَّبِر» «... والصِّنَّبِر والصِّبِرّ: البرد، وقيل: الريح الباردة في غيم؛ قال طرفة:

بِجِفانٍ نَعْتَري نادِينا وسَدِيفٍ حِينَ هاجَ الصِّنَّبِرْ»

كـالـجَـوابـي، لا تَـنـي مُـتْـرَعَـةً
لِـقِـرَى الأضْـيـافِ، أو لِـلْـمُـحْـتَـضِـرْ[١]

ثـمّ لا يـخـزُنُ فـيـنـا لَـحـمُـهـا،
إنّـمـا يَـخْـزُنُ لَـحْـمُ الـمُـدّخِـرْ[٢]

ولَـقَـدْ تَـعْـلَـمُ بَـكْـرٌ أنّـنَـا
آفـةُ الـجُـزْرِ، مَـسـامـيـحٌ، يُـسُـرْ[٣]

ولَـقَـدْ تَـعْـلَـمُ بَـكْـرٌ أنّـنَـا
واضِـحُـو الأوجُـهِ، فـي الأزمَـةِ، غُـرّ[٤]

ولَـقَـدْ تَـعْـلَـمُ بَـكْـرٌ أنّـنَـا
فـاضِـلُـو الـرّأي، وفـي الـرّوعِ وُقُـرْ[٥]

ولَـقَـدْ تَـعْـلَـمُ بَـكْـرٌ أنّـنَـا
صـادقـو الـبـأسِ وفـي الـمَـحْـفِـلِ غُـرّ[٦]

يَـكـشِـفُـونَ الـضُّـرَّ عـن ذي ضُـرّهـمْ،
ويُـبِـرّون عـلـى الآبـي الـمُـبِـرّ[٧]

---

(١) «الجَوابي»: مفردها جابية: حوض الماء العظيم. «لا تني»: لا تضعف. «المحتضر»: النازل على الماء.
(٢) «يخزن»: يتغيّر. «المدّخر»: الخازن للحلم.
(٣) ورد البيت في: الخصائص ٣/ ١٨١.
«آفة الجُزْر»: ذابحو النياق. «مساميح»: كرماء. «يُسُر»: مقامرون.
(٤) «الغرّ»: الواحد أغرّ: الكريم الفِعال.
(٥) «الروع»: الحرب. «وقر»: الواحد وقور، مهيب.
(٦) «البأس»: الشجاعة والقوّة. «المحفل»: المجمع.
(٧) ورد البيت في: المقتضب، للمبرّد ٢/ ١٤٠، الإنصاف، لابن الأنباري: =

فُضُلٌ أحْلامُهُمْ عَنْ جَارِهِمْ،
رُحُبُ الأذرُعِ بالخَيرِ أُمُرْ[١]
ذُلُقٌ في غارَةٍ مَسْفُوحَةٍ،
ولدى البَأسِ حُماةٌ ما نَفِرْ[٢]

= ١٢٢، شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ٧/ ١٢٧، خزانة الأدب، للبغدادي ٤/ ١٠١، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢/ ٨٤، الدرر اللوامع ٢/ ١٠٨، لسان العرب ٤/ ٥٥ مادة «برر» «. . . والإبرار: الغلبة، وقال طرفة:

يكشفُون الضرَّعَنْ ذي ضُرِّهِمْ، ويُبِرُّون على الآبي المُبِرّ

أي: يغلبون».

وثمة بيت على نفس الروي والقافية والوزن ينتهي بـ«المُبرّ» ورد في لسان العرب ١٢/ ٥٨٧ مادة «نعم» «. . . وقالوا: نِعم القومُ، كقولك نِعْم القومُ؛ قال طرفة:

ما أقلَّتْ قدمايَ إنَّهُمُ نَعِمَ السّاعونَ في الأَمْرِ المُبرّ

هكذا أنشدوه نَعِمَ؛ بفتح النون وكسر العين، جاؤوا به على الأصل، ولم يكثر استعماله عليه، وقد روي نِعِمَ بكسرتين على الاتباع».

(١) «فُضُل أحلامهم عن جارهم»: تتَّسع صدورهم لجيرانهم، رغم قدرتهم عليهم إذا أخطأوا بحقّهم. «الأُمور»، الواحد أمور: الكثير الأمر بالخير.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١١/ ٢٨٧ مادة «رُعل» بروايات مختلفة: الرّعْلَ: شدّة الظعن. . وأنشد الجوهري لطرفة:

ذُلُقٌ في غارة مسفوحةٍ كَرِعالِ الطيرِ أسراباً تمرّ

قال ابن بري: رواية الأصمعي في صدر هذا البيت: ذُلُقُ الغارةِ في أفراعِهم». ورواية غيره:

ذُلُوقٌ في غارةٍ مسفوحةٍ، ولدى البأس حماةٌ ما نَقِرّ

قال: وصوابه أن يقول: الرَّعَلة القطعة من الطير، وعليه يصحّ شاهده لا على الخيل، قال: والرعلة القطعة من الخيل. «ذُلُق»، الواحد ذلق: سريعون، «مسفوحة»: كثيرة.

نُـمْـسِـكُ الـخـيْـلَ عـلـى مَـكـروهِـهـا،
حِـيـنَ لا يُـمْـسِـكُـهَـا إلّا الـصُّـبُـرْ

حـيـنَ نـادى الـحـيُّ، لـمّـا فَـزِعـوا،
ودَعـا الـدّاعـي، وقـد لَـجّ الـذُّعُـرْ[١]

أيّـهَـا الـفِـتْـيَـانُ فـي مـجْـلِـسِـنَـا،
جَـرّدِوا مِـنْـهـا وِرَاداً وَشُـقُـرْ[٢]

أعـوجِـيّـاتٍ، طِـوالاً، شُـزَّبـاً،
دُوخِـلَ الـصّـنْـعَـةُ فـيـهـا والـضُّـمُـرْ[٣]

مِـن يَـعـابِـيـبَ ذُكـورٍ، وُقُـحٍ،
وهِـضَـبّـاتٍ، إذا ابـتَـلّ الـعُـذُرْ[٤]

---

(١) «لُجّ»: ألحَّ. «الذعر»: الخوف.

(٢) ورد البيت في: المحتسب، لابن جني ١/ ١٦٢، شرح المفصل، لابن يعيش ٥/ ٦٠. «الوِراد»، واحد ورد: الخيل وهي بين اللون الكميت والأشقر.

(٣) «أعوجيّات»: خيل منسوبة إلى أعوج: فرس مشهورة. «شذباً»: ضمراً، الواحد شازب. «دُوخِل الصنعة»: حسن العناية بالخيل بتنظيفها وترويضها. «الضُّمُر» الواحد ضامر: خفاف اللحم.

(٤) ورد البيت في لسان العرب ٤/ ٥٥ مادة «عذر» «... والعُذْرة: الناصية، وقيل: هي الخُصلة من الشعر وعُرف الفرس وناصيته، والجمع عُذَر.. وقال طرفة: ... وهِضبَّاتٍ إذا ابتلَّ العُذُر». «يُعابيب»، الواحد يعبوب: الجواد السريع الطويل، أو السهل في عدوه. «وُقُح» مفرده وقاح: صلب الحوافر. «هِضبَّات»: كثيرة العرق أو الصلبة السريعة. الواحدة هضب.

جـــافِـــلاتٍ، فَـــوقَ عُـــوجٍ عُـــجُـــلِ،
رُكّـبَـتْ فـيـهـا مَـلاطِـيـسُ سُـمُـرْ[١]

وأَنـــافَـــتْ بِـــهَـــوَادٍ تُـــلُـــعٍ،
كَـجُـذُوعٍ شُـذِّبَـتْ عـنـهـا الـقِـشَـرْ[٢]

عَـــلَـــتِ الأيْـــدي بـــأجْـــوازٍ لَـــهـــا
رُحُـبِ الأجْـوافِ، مـا إن تَـنْـبَـهِـرْ[٣]

فـــهْـــي تَـــرْدي، فـــإذا مـــا ألـــهَـــبَـــتْ
طـارَ، مِـن إحْـمـائِـهَـا، شَـدُّ الأزُرْ[٤]

---

(١) ورد البيت في لسان العرب ٧/ ٢٨١ مادة «خبط» «. . الخَبْط ضرب البعير الشيء بخُفِّ يده؛ كما قال طرفة:
تَـخْـبِـطُ الأرضَ بِـضُـمٍّ وُقُـحٍ وَصِـلابٍ كـالـمـلاطِـيـس سُـمُـرْ
«جَافلات»: مسرعات. «عوج»: معوجة القوائم، مما يدلّ على أنها سريعة. «عُجُل»: سريعات الحركة. «ملاطيس»، مفرد مِلطاس المِعول الغليظ لكسر الحجارة.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٩/ ٣٤٢ مادة «نوف» «. . . ناف الشيء نَوْفاً: ارتفع وأشرف. ويقال لكلّ مشرف على غيره: إنه لمنيفه وقد ناف إنافة؛ قال طرفة: «أنافت»: أشرفت. «هواد». مفردها هاد: أعناق. «تلع»، مفردها تليع: طوال. «شُذّبت»: قشرت. يصف طرفة أعناق النياق في سيرها مشبهاً إياها بأغصان قشرت عنها لحاؤها.

(٣) «علت»: ارتفعت. «الأجواز»: الأوساط. «رُحُب»: متّسعة. «تنبهر»: لشدّة سيرها تنقطع أنفاسها من شدّة الإعياء.

(٤) ورد البيت في: شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٣/ ٢٠٨، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢/ ١٩٠، لسان العرب ١٤/ ٢٠١ مادة «حما» «. . ويجمع حُمْي الشدّ أحماءً؛ قال طرفة:
فـهـي تَـرْدي، وإذا مـا فَـزِعَـتْ طـارَ مـن أحـمـائـهـا شَـذُّ الأُزُرْ» =

كـــائـــراتٍ، وتَـــراهـــا تَـــنْـــتَـــحِـــي
مُـــسْـــلَـــحِـــبّـــاتٍ، إذا جَـــدّ الـــحُـــضُـــرْ[١]

ذُلُـــقُ الـــغـــارَةِ، فـــي إفْـــزاعِـــهِـــمْ،
كَـــرِعَـــالِ الـــطّـــيـــرِ، أســـرابـــاً تَـــمُـــرْ[٢]

نَـــذَرُ الأبـــطَـــالَ صَـــرعـــى بَـــيـــنـــهـــا،
مـــا يَـــنـــي مِـــنـــهُـــمْ كَـــمِـــيٌّ مُـــنْـــعَـــفِـــرْ[٣]

فَـــفِـــداءٌ، لِـــبَـــنـــي قَـــيْـــسٍ، عـــلـــى
مـــا أصَـــابَ الـــنّـــاسَ مـــن سُـــرٍّ وضُـــرْ[٤]

خـــالَـــتـــي والـــنّـــفْـــسُ، قِـــدْمـــاً، أنـــهـــم
نَـــعِـــمَ الـــسّـــاعـــونَ فـــي الـــقَـــوْمِ الـــشُّـــطُـــرْ[٥]

= «تردي»: تضرب الأرض بحوافرها فتتطاير الأحجار لذلك. «ألهبت»: تسارع عدوها فأثارت الغبار. «إحمائها»: جعلها بعنفوان عدوها.

(١) «الكائرات»، مفردها كائرة: شائلات أذنابها لشدّة سرعتها. «تنتحي»: تميل برؤوسها ولا تستقيم لشدّة انطلاقها. «مسلحبات»، مفردها مسلحبة: ممتدات. «جدّ»: اشتدّ. «الحُضُر»: قوّة انطلاق الجواد وهو يعدو.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١٠/ ١٠٢ مادة «دلق» «. . . وخيل دُلُق أي دُلُقٌ أي مندلقة شديدة الدفعة؛ قال طرفة يصف خيلاً:

دُلُـــقٌ فـــي غـــارةٍ مَـــسْـــفـــوحـــةٍ كَـــرِعـــالِ الـــطـــيـــر أســـرابـــاً تـــمُـــرّ

وروي صدر البيت على هذه الصورة: ذُلُق الغارة، في إفزاعهم». إغاثتهم. «رعال الطير»: القطعة من الطير، السِّرب.

(٣) «نذر»: نترك. «ينبي»: يتعب. «الكمي»: البطل الشجاع. «المنعفر»: المجندل في التراب.

(٤) ورد البيت في: المقتضب، للمبرد ٢/ ١٤، الخصائص، لابن جني ٢/ ٢٢٨، المحتسب، لابن جني ١/ ٣٤٢، ٣٥٧، أمالي ابن الشجري ٢/ ٥٥، ١٥٧.

(٥) ورد البيت في: الخصائص، لابن جني ٢/ ٤٠٨، وقعة صفين: ١٩٢ «الشُّطُر» مفردها شطير: البعداء.

وهُـــمُ أيْـــســـارُ لُـــقْـــمَـــانٍ، إذا
أغْـلَـتِ الـشّـتْـوَةُ أبـداءَ الـجُـزُرْ[١]

لا يُـلِـحّـونَ عَـلَـى غَـارِمِـهِـمْ،
وعـلـى الأيْـسـارِ تَـيْـسِـيـرُ الـعَـسِـرْ[٢]

كـنْـتُ فِـيـكُـمْ كـالـمُـغـطّـي رأسَـهُ
فـانـجَـلـى الـيَـوْمَ قِـنـاعـي وَخُـمُـرْ[٣]

وَلَـقَـدْ كـنـتُ، عـلـيـكُـمْ، عـاتِـبـاً،
فَـعَـقَـبْـتُـمْ بِـذَنُـوبٍ غَـيـرِ مُـرّ[٤]

سـادِراً، أحـسَـبُ غـيّـي رَشَـداً،
فَـتَـنَـاهَـيْـتُ، وَقَـدْ صـابَـتْ بِـقُـرْ[٥]

---

(١) ورد البيت في لسان العرب ٥/ ٢٩٨ مادة «يسر» «. . . واليَسَر: المجتمعون على المَيْسِر، والجمع أيسار، قال طرفة:

وهُـمُ أيـسـارُ لُـقـمـانَ، إذا أغْـلَـتِ الـشَّـتْـوةُ أبـداءَ الـجُـزُرْ

«أيسار»: كرماء. «أيسار لقمان»: قوم كرماء ضرب بهم المثل للكرم. «الشتوة»: الشتاء. «الأيسار»: أصحاب قداح الميسر، «أبداء»، مفردها بدء: ما يقسم من الجزور في المقامرة، ويهيء للذبح.

(٢) «غارمهم»: المَدين لهم. «الأيسار»: الأغنياء. «تيسير العسر»: إدخال الدين في الميسر، كلّ ذلك يؤدي إلى إعفاء المدين من دينه.

(٣) «خُمرُ»، مفرده خمار: ما تحتجب به المرأة عادة.

(٤) ورد البيت في: المحتسب لابن جني ٢/ ٣٢٠. «عقبتم»: تكرتم بعد ذلك. «الذنوب»: العطاء الوافر والحظ.

(٥) «سادراً»: المستمرّ في غيّه ومسلكه السَّيئ. «الغيّ»: الضلال. «تناهيت»: ارتدعت عن المسلك السّيء. «صابت بقرّ»: من أمثال العرب يضرب في=

أورد لسان العرب ١١/ ٣١١ مادة «زمل» «. . . ورجل إِزْميل: شديد الأمحل، شبه بالشفرة؛ قال طرفة:

[من السريع]

تَــقُــدُّ أجــوازَ الــفَــلاةِ، كَــمَــا
قَــدَّ بِــإِزْمــيــلِ الــمُــعــيــنِ حَــوَرْ

والحور: أديم أحمر، والإزميل: حديدة كالهلال تُجعل في طرف الرمح لصيد بقر الوحش».

= حالة وصول الأمر إلى أقصى ما يحصل من سوء؛ وهنا لا يمكن تحصيل ما فات.

أورد لسان العرب ٥/ ٢٥٩ مادة «هدكر». البيت ونسبه لطرفة وهو في الأصل للمرار بن منقذ. انظر: الخصائص، لابن جني ٣/ ٢٠٢، المفضليات: ٩١.

جاء في لسان العرب: «قال أبو علي: سألت محمد بن الحسن عن الهَيْدكور، فقال: لا أعرفه، قال: وأظنّه من تحريف النقلة؛ ألا ترى إلى بيت طرفة:

فَــهْــيَ بــدَّاءُ، إذا مــا أقْــبَــلَــتْ فَــخْــمَــةُ الــجِــسْــمَ رَداحٌ هَــيْــدَكُــرْ

فكأنّ الواو حذفت من هَيْدَكُور ضرورةً. والتهيْدَكور: اللبن الرائب.